

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة الشاذلي بن جديد



كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة العربي و الادب العربي

الأنساق الثقافية في شعر : محمد بلخير

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتورة:

ليلي تحري

إعداد الطالبة :

سلطاني أماني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكريم رويبي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
ليلي تحري	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً
فتيحة عاشوري	أستاذ محاضر أ	ممتحناً

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله "
لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل
المتواضع.

كما نتوجه بجزيل الشكر و فائق التقدير و الاحترام الى الدكتور الفاضلة
"ليلى تحري" لمساعدتها لنا على انجاز هذا العمل و على جميل صبرها و نصائحها
نسأل الله أن يجزيها عنا خيرا.

و نشكر اللجنة المناقشة التي ستشرفنا بمناقشة بحثنا هذا ، جزاهم الله عنا كل خير.

اهداء:

قال الله تعالى : (ان أشكر لي و لوالديك)

فالشكر لله تعالى على نعمه ثم الشكر الى من جعل الله شكرهما شكره

الوالدين الكريمن الذين ينيران الدرب و يسهلان سبل العلم والمعرفة و يحرسان على تربيتهما و توجيهنا فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

الى اختي و اخواني و الأهل و الأقارب و الصديقات و الى كل من يؤمن ان بذور النجاح هي في ذواتنا و انفسنا قبل أن تكون في اشياء اخرى .

و الى كل عزيز و قريب، نهدي ثمرة جهدنا المتواضع و نسأل الله العلي القدير ان يجعله خالصا لوجهه الكريم.

مقدمة

مقدمة:

انتقلت المنظومة النقدية الحديثة من حصار المناهج البنيوية، القائمة على مركزية النسق بمعزل عن السياق، إلى أفقٍ أوسع أرسته مقاربات ما بعد البنيوية، حيث أُعيد الاعتبار للسياق بوصفه عنصراً فاعلاً في تشكيل الخطابات الأدبية. وفي هذا السياق، ظهرت المقاربة الثقافية بوصفها امتداداً نوعياً للنقد الأدبي، تتجاوز القراءة الشكلانية إلى مساءلة البنيات العميقة والأنساق الثقافية التي تستتر خلف النصوص، فكان مدار اهتمامنا في هذا البحث منصباً على هذا التوجه النقدي، وتحديدًا في شقه الثقافي.

وقد سعينا إلى تتبع تجليات الأنساق الثقافية في شعر محمد بلخير، وهو شاعر شعبي جزائري عُرف بحضوره القوي في الذاكرة الجماعية، وبخطابه الذي يستمد مضمونه من الثقافة الشعبية ومقاومة المستعمر، حيث شكل شعره وعاءً رمزيًا تخزن فيه الذاكرة الجمعية مختلف أشكال المقاومة والتحدي والهوية.

منطلقين من طرح الاشكالية الآتية: باعتبار القصيدة الشعرية عند الشاعر محمد بلخير حبلًا بالحمولات الثقافية فما هي أهم الأنساق التي احتوتها قصائده؟

من هذه الاشكالية تفرعت اشكاليات فرعية دارت حول:

- كيف انتقل مفهوم النسق من الدراسات اللسانية إلى الدراسات الأدبية؟

- باعتبار المقاربة الثقافية قائمة على سلطة النسق وتجليات الثقافة فما هو المنظور الذي تناولته الدراسات البنيوية للثقافة وكيف تحول مفهومها في الدراسات ما بعد البنيوية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات، قسمنا بحثنا إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة
جاء الفصل الأول نظريًا حاملًا لعنوان قضايا و اشكاليات، وتناولنا فيه ما يلي:

مفهوم النسق في الدراسات اللسانية.

مفهوم النسق في الدراسات الأدبية.

مفهوم الثقافة في الدراسات الأنثروبولوجية.

الفرق بين الثقافة والحضارة.

الثقافة في المدرسة البنيوية، و الثقافة في المدرسة مابعد البنيوية.

الدراسات الثقافية والنقد الثقافي.

النسق المضمر في النقد الثقافي.

أما الفصل الثاني، فكان تطبيقياً جاء معنوناً بتجليات الأنساق الثقافية في قصائد
محمد بلخير، اعتمدنا فيه على تحليل عدد من القصائد، واستخرجنا منها الأنساق
الثقافية (الدينية و التاريخية و الاجتماعية)، بالاعتماد على آليات المقاربة النقدية
الثقافية، التي تُعد من أهم توجهات النقد ما بعد البنيوي، لما تتيحه من تفكيك
للخطابات الأدبية والكشف عن البنيات العميقة والأنساق المتجذرة في المتون.

وقد اعتمدنا في تحليلنا هذا على **اليات المقاربة النقدية الثقافية**، لما تتيحه من تفكيك
للخطابات الأدبية والكشف عن البنيات العميقة والأنساق المتجذرة في المتون
فكانت الأنسب لتحليل الخطاب الشعري وتحقيق اهداف الدراسة

أما أهداف البحث فتمثلت فيما يلي:

الكشف عن الأنساق الثقافية الظاهرة وليست المضمرة في شعر محمد بلخير.
إبراز الكيفية التي يتم بها توظيف الرموز الدينية والتاريخية والاجتماعية في
تشكيل الوعي الجمعي.

و للوصول الى المبتغى فقد استعنا بمجموعة من المراجع نذكر منها :

عبد الله الغدامي:النقد الثقافي(قراءة في الانساق الثقافية)

محمد جواد ابو القاسمي: نظرية الثقافة

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع بدافع جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية، من
بينها:

قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت شعر محمد بلخير من منظور ثقافي.

الرغبة الذاتية في المساهمة في الكشف عن الأبعاد الرمزية لشعر المقاومة الشعبية.

وكغيرنا من الباحثين ، واجهتنا بعض الصعوبات التي اعترضت سبيل إنجاز هذا
البحث، لعل أبرزها:

غياب المدونة الشعرية لمحمد بلخير.

صعوبة تطبيق آليات المقاربة الثقافية على النص الشعبي.

صعوبة لهجة الشاعر، والتي تطلبت مجهودًا إضافيًا في الفهم والتحليل.

ورغم هذه التحديات، فقد استطعنا بفضل الله تعالى، وتوفيقه، أن ننجز هذا
العمل المتواضع،

وفي الأخير لا يفوتنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة د. ليلي تحري التي رافقت هذا العمل رغم الانشغالات المشرفة، والتي وجهتنا بكل صبر وتفانٍ، فلها الفضل الكبير بعد الله تعالى في إخراج هذا العمل إلى النور.

كما لا يفوتنا إلا ان نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة التي ستتكبد عناء القراءة والتصويب

الفصل النظري:

قضايا وإشكاليات

الفصل النظري: قضايا وإشكاليات

اولا-النسق في الدراسات اللسانية

ظهرت النهضة الاوروبية في اواخر القرن التاسع عشر، و لم تقتصر على الجوانب الاقتصادية و السياسية فقط، بل شملت الدراسات اللغوية ايضا ، حيث تخلى اللسانيون عن المناهج الفلسفية و اتجهوا الى تحليل اللغة .

فكان دي سوسير : الذي عدت دراساته بمثابة حجر الاساس في ادخال مفهوم النسق الى الدراسات اللغوية ثم البنوية ، حيث تبنو البنيويين فكرته فيما بعد.

لقد شكلت قضية النسق -كمصطلح- جزءا مهما من اعمال فيرديناند دي سوسير اللغوية في كتابه "نظرية النسق اللغوي" التي يرى فيها أن النسق هو "تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضها... وقد استعمله في (Troisieme cours de linguistique generale) كعنوان فصل خصه للحديث عن الدلالة "اللغة نسقا من الدوال" غير أن ناشيري الكتاب لم يؤيداه في هذا العنوان و احتفظا عند النشر بعبارة "طبيعة الدلالة اللغوية". و الحال أن مفهوم النسق يتنوع عبر صيغ صارت معروفة غاية المعرفة و ترد ضمن ملاحظات متعلقة بموضوعات أخرى¹.

¹مساوي عبد القادر، المصطلح اللساني بين الزامية النسق و شرعية الاستعمال، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في لسانيات التطبيقية، كلية الادب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2019-2020، ص30.

"فالنسق عند فيرديناند يكون في 3 مستويات : اللسان، اللغة، والكلام، كما انه صاغ ثنائيته (الخال والمدلول...) بتطبيق مفهوم النقيض ومنها تظهر فكرة النسق"¹. و التي من خلال هذه المستويات و الثنائيات ظهرت فكرة مفهوم النسق في اللغة.

- اما عند كلود ليفي-شترانس الذي يعد من أبرز المفكرين الذين أحدثوا نقلة نوعية في فهم اللغة ضمن الدراسات البنيوية، لا بوصفها مجرد وسيلة تواصل، وإنما باعتبارها نسقًا يُمثل البنية العميقة التي تنظم الحياة الثقافية والرمزية للمجتمعات البشرية. لقد انصبَّ اهتمامه، إلى جانب رومان جاكسون، على العلاقة بين البنى اللغوية والبنى الذهنية والاجتماعية، وذهب إلى أن اللغة لا تُفهم خارج ارتباطها بالثقافة والتاريخ والذاكرة الجمعية، إذ أن كل قول بشري، مهما بدا راهنيًا، يتضمن بُعدًا ماضيًا يُستعاد في الحاضر عبر أنساق متكررة ومنتظمة.

إن نظرية شترانس الأنثروبولوجية تتأسس على أن الثقافات ليست عشوائية، بل تُنظمها علاقات داخلية دقيقة، تحكمها شبكة من الثنائيات الضدية والبنى العميقة التي تعود إلى جذور متشابهة، وهي بُنى تكشف عن تشابهات لافتة بين الشعوب رغم اختلاف اللغات والعادات. فالإنسان، بحسب شترانس، يُعيد إنتاج نفسه من خلال أنماط ثقافية موروثية، وبالتالي فالحاضر ليس إلا استئنافية مقتنعة للماضي، يتجلى في سلوك الأفراد والجماعات على السواء. وقد كان لهذا الطرح أثر بالغ في إعادة الاعتبار إلى اللغة بوصفها حقلاً معرفيًا ومنهجيًا يمكن من خلاله استقراء الثقافة وتحليلها. فهو يرى أن الفعل اللغوي لا يُمكن عزله عن المنظومة الثقافية التي

¹ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005. بتصرف

نشأ فيها، وأن العلاقة بين اللغة والكلام تشبه العلاقة بين القوانين الثابتة والتجليات المتغيرة؛ أي أن اللغة تمثل النسق البنيوي العميق، فيما يمثل الكلام تجلياته الخارجية المتعددة. وهذا التمييز يتقاطع مع أطروحات دي سوسير، الذي أرسى دعائم النظرية البنيوية اللسانية، غير أن شتراوس وسّع هذا الطرح وربطه بالسلوك الثقافي العام.

وفي هذا السياق، تنبع أهمية النسق عند شتراوس من كونه مفتاحًا لقراءة البنيات الرمزية المتخفية خلف الخطاب، سواء كان لغويًا أو اجتماعيًا أو أسطوريًا، بما يجعل من التحليل البنيوي أداة فاعلة لفهم الظواهر الثقافية في عمقها وليس فقط في مظهرها. وقد تأكد هذا المسار في الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة التي اعتمدت على فكرة أن البنى ليست ظاهرة للعيان، بل تتوارى خلف الأشكال السطحية، وتحتاج إلى قراءة تأويلية تفكّك رموزها وعلاقتها الداخلية.¹

¹ إيديث كيزويل، عصر البنيوية، تر: فريد الزاهي، دار توبقال الدار البيضاء، 1991، ص 40-42، بتصرف

ثانيا- منحى التحول لمفهوم النسق من الدراسات اللسانية إلى الدراسات الأدبية:

يعد مفهوم النسق من المفاهيم التي شهدت تحولا دلاليا لافتا في سياق الدراسات الانسانية، اذ انتقل من مجاله اللساني الى فضاء النقد الأدبي و الثقافي ، ليصبح أداة لتحليل البنى العميقة التي تتحكم في انتاج المعنى داخل النصوص . و قد فتح هذا التحول المجال أمام مقاربات جديدة تتجاوز البنية السطحية للنص نحو استكشاف أبعاده الايديولوجية و الثقافية.

عند انتقال مفهوم "النسق" الى مجال النقد الأدبي لقي اهتماما واسعا ، خصوصا لدى منظري النقد الثقافي ، حيث غدا "النسق الثقافي" مفهوما مركزيا في قراءاتهم للخطابات الأدبية وغير الأدبية . وينظرون الى النسق الثقافي على أنه : " مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص و الخطابات و الممارسات"¹.

وقد حدد عبد الله الغدامي مفهوم النسق عبر : "وظيفته و ليس عبر وجوده المجرد، و الوظيفة النسقية التي لا تحدث الا في وضع محدد و مقيد"². كما أنه يؤكد على ان النسق ليس دلالة ظاهرة بل "دلالة مضمرة" و متخفية في الخطاب حيث يقول حول ذلك أن : "النسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكبته و منغرسه في الخطاب، مؤلفتها الثقافة..."³.

¹ عبدالقادر طالب:النسق الثقافي و سمات التشكل في الخطاب الأدبي(قراءة من خلال تجربة النقاد يوسف عليات)،جامعة محمد بو قره ، بومرداس، مجلد2 ، العدد10، 15سبتمبر2018،ص347.

² عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي -دراسة في الأنساق الثقافية،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء،2000، ص79.

³ المرجع نفسه،ص79

ايضا ان النسق " ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة"¹ لذا يتقن الاختفاء خلف البلاغة و الجماليات .

يتضح لنا من خلال ما طرحه عبد الله الغدامي في مقارنته لمفهوم النسق، تنقله من نطاقه البنيوي التقليدي الى فضاء التحليل الثقافي ، حيث لا ينظر له كعنصر لغوي فحسب بل كبنية ثقافية مضمرة تشكل الوعي الجمعي و تعيد انتاج قيم السلطة داخل الخطابات . و بهذا يتحول النسق الى أداة نقدية لكشف التحيزات الثقافية و المرجعيات المتجذرة خلف النصوص.

¹المرجع السابق، ص79

ثالثاً: مفهوم الثقافة

يُعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الإشكالية لتعدد استخداماته وتنوع الحقول التي تناولته، مثل الأدب والفكر والأنثروبولوجيا. وقد أدى هذا التعدد إلى غياب تعريف موحد له، نظراً لتشابك مكوناته الرمزية والمادية، الفردية والجماعية. وقد تفاوتت تعريفاته باختلاف الخلفيات النظرية للباحثين، فتارة تُفهم كجموعة مكتسبة من العادات والتقاليد، وتارة كنسق من القيم والمعاني المشتركة أو كبنية رمزية تُنظم سلوك الأفراد. هذا التباين لا يعبر عن غموض المفهوم، بقدر ما يدل على ثرائه النظري وتداخله مع مفاهيم أخرى.

1- الثقافة.. نبذة تاريخية:

والتي كان ينحصر معناها في *Cultura* يرجع مصدر مصطلح الثقافة الى الكلمة اللاتينية الارض و حرثها ،"هذا المعنى قائم و موجود في مفردات البستنة و الزراعة، و قد استخدمت بنفس المعنى في شكل جديد مثل تربية النحل و زراعة الاصداف و زراعة اللؤلؤ ، وزراعة الباسيل. و اول مرة استخدمت كلمة (كولتور) بهذا المعنى فيما يتعلق بالمجتمعات البشرية كانت عام 1750م في اللغة الألمانية"¹.

ثم إنتقلت دلالتها للاهتمام بالعقل و الروح خاصة مع عصر التنوير، خلال هذا العصر بدأت الثقافة تفهم على انها سمو فكري و ارتقاء بالذوق و المعرفة. "

¹ محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة، ترجمة : حيدر نجف،، مركز الحضارة لتنمية الفكر الصالح، ط1، بيروت، 2008، ص33-34.

وفي عصر النهضة، وخلافا لما شاع في القرون الوسطى من رؤى متشائمة حيال حركة التاريخ، ساد الشعور بأن الإنسان اكتشف امورا جديدة هائلة... في بدايات القرن 18 ظهرت في أوروبا الغربية فكرة مفادها ان مكتسبات العصر الحديث أفضل و ارقى من مكتسبات العصور القديمة و القرون الوسطى. و في منتصف القرن 18 كان ثمة اجماع على مبدأ التقدم، وليس هذا فحسب بل و على أسبابه وهي تحرر العقل من قيود الايمان، و انتشار التوير و العقلانية"¹.

غير أن التحول الجذري في المفهوم جاء مع بروز الأنثروبولوجيا في القرن 19 م ، حيث غير المفكرون أمثال ادوارد تايلور مسار المفهوم . ثم جاء القرن 20م ليشهد انفجارا نظريا في تعريف الثقافة ، حيث ظهرت الكثير من التعريفات من طرف الباحثين في الانثروبولوجيا ، علم الاجتماع ، اللسانيات...، مثل : ليفي-شترانس ، كروبر وكلاكهون..

تحددت الثقافة من الناحية العلمية بتعريفات كثيرة ، بلغ عددها ما يناهز 250 تعريفا و سنشير هنا الى بعضها²:

"الثقافة أسلوب حياة شعب ما، يشمل نماذج تعاقدية من التفكير و السلوك تتضمن قيما و معتقدات و مقررات و سلوكا ومؤسسات سياسية ، وانشطة اقتصادية وما الى ذلك ، تنتقل من جيل الى جيل عن طريق التعلم و ليس عن طريق التوارث الحيوي"

¹ محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة ، ص35.

² المرجع نفسه، ص 51-52-53.

ركز تايلور على المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة و قدم التعريف التالي: " الثقافة أو الحضارة عبارة عن مجموعة معقدة من المعلومات ، و الاعتقادات ، والفنون ، والابداعات ، والقوانين ، والاعراف ، والقدرات الاخرى، والعادات التي يحملها الافراد باعتبارهم يشكلون مجتمعا" و ايضا: "الثقافة هي ذلك الكل المؤلف الذي يشمل المعرفة و العقيدة و الفن و الاخلاق و القانون و الاعراف و جميع قدرات و عادات الانسان بوصفه عضوا في مجتمع".

2- بين الثقافة و الحضارة:

إن التوسع في تعريف الثقافة جعل منها مفهوما مرنا و واسعا ، لكنها في المقابل صارت تتداخل كثيرا مع مفاهيم أخرى مثل الحضارة ، مما جعل العديد من المفكرين و الباحثين ينقسمون الى اتجاهين¹:

الاتجاه الأول: الرأي الذي لا يرى ان هنالك فرقا بين المصطلحين ، و يتفرع الى ثلاث اتجاهات :

1 الثقافة مرادفة للحضارة.

2 الحضارة هي ثقافة لكن بدرجة عالية من التعقيد : وعليه فالثقافة تشمل في نطاقها سائر الفنون و العادات و القيمو التقاليد، وكل الاشياء التي لا تورث بيولوجيا ، اي كل ما صنعه الانسان في مجتمع ما.

¹2 كواش عبد الرحمان، الحضارة و الثقافة: المفهوم والظاهرة، اوجه التشابه و التقاطع و الاختلاف، مجلة رؤى، مخبر المخطوطات، جامعة ادرار، الجزائر، المجلد11، العدد1 جانفي2013.

3 الثقافة كجانب من جوانب الحضارة ، وهو رأي و ان كان شاذا الا انه من الاراء المطروحة.

الاتجاه الثاني: الرأي الذي يفرق بين المفهومين ، حيث يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الثقافة تشمل كل ما يتعلق بالجوانب اللامادية من الحياة الاجتماعية ، كالافكر و الاساطير و المعتقدات و الصور و الفن ... اما الحضارة فتشمل الجوانب المادية من الحياة في مجال الابداع الانساني في العلوم و الصنائع و كل التطبيقات العلمية.

رغم التشابه الظاهري بين مفهومي الثقافة و الحضارة ، الا ان الفلاسفة و المفكرين اختلفوا في تحديد معناهما ، فبعضهم يرى ان الثقافة ترتبط بتكوين العقل و الذوق ، اي انها تعكس الجانب المعنوي في حياة الانسان بينما يرى الآخرون انها نتاج لهذا التكوين . وينطبق الشيء نفسه على مفهوم الحضارة ، حيث يربطها البعض بالقيم و الخصال ، ويرى آخرون انها نتيجة لهذا الاكتساب ، هذا الاختلاف في الفهم انعكس في ثلاث مدارس فكرية كبرى تناولت هذين المفهومين وهي : الفرنسية ، الالمانية ، و الانجليزية .

رابعاً: تجاذبات الثقافة بين المدرسة البنيوية و ما بعد البنيوية

شكل مفهوم الثقافة محورا مركزيا في الفكر المعاصر ، وقد حظي باهتمام واسع ضمن المدرسة البنيوية التي سعت الى تحليل الثقافة كبنية ثابتة تحكمها قوانين عقلية مشتركة، غير ان هذا التصور تعرض لاحقا للتفكيك من قبل ما بعد البنيوية .

1-الثقافة في المدرسة البنيوية :

تعد المدرسة البنيوية من أبرز المقاربات النقدية التي تعاملت مع الثقافة باعتبارها نظاما من العلاقات ، لا مجرد تجميع لظواهر متفرقة ولـ " فهم الظواهر ينبغي مراجعة البنى الذهنية و الثقافية الخفية و المهينة¹ " .

نشأت هذه الرؤية انطلاقا من اللسانيات البنيوية التي أسسها فرديناند دي سوسير ، والذي رأى " ان اللغة ليست مجموعة من الكلمات ذات معان جاهزة بل هي نسق من العلاقات، لا يفهم فيه المعنى الا من خلال الفرق و الاختلاف بين العناصر داخل النظام اللغوي² " .

أعتمد البنيويون هذا التصور في قراءة الثقافة ، فأصبحت تدرس كمنظومة من العلامات تخضع لبنى ثابتة ، ومن أبرز الاسماء في هذا المجال كلود ليفي-شترانس و

¹محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة، ص107.

فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة صالح القرمادي، دار توبقال، الدار البيضاء، ص3، 2000، ص98

الذي يعرف بنقله للمنهج البنيوي الى مجال الأنثروبولوجيا، وكانت غايته الاساسية في استخدامه للمنحنى البنيوي في الانثروبولوجيا لـ "إكتشاف الأصول البنيوية المشتركة وراء المظاهر الثقافية المختلفة و الأساطير المتنوعة للشعوب و المجتمعات ما قبل الصناعية." لإعتقاده بأن الاصول البنيوية كامنة في ذهن الانسان و "الفهم اية ثقافة يجب النفوذ الى بنيتها التحتية¹"

و المقصود بإعتقاده : ان الاساطير و العادات و الممارسات الثقافية تحمل في اعماقها بنى عقلية مشتركة و هي ما يشكل اللاوعي الثقافي للمجتمعات .

حسب شتراوس فإن هذه البنى تشمل الثنائيات الضدية ، "اذ تتشكل الأساطير طبقاً لـ (التقابل المزدوج) و بتعبير اخر: المعنى هو ثمرة تصنيف الظواهر لمقولات مزدوجة كالأسود و الأبيض ، والصديق و العدو ... ، كما يرى ان جميع الأساطير لها بنية واحدة و لها وظائف ثقافية متشابهة"².

لكن و رغم القوة التحليلية التي قدمتها البنيوية، الا انها واجهت انتقادات متعددة، خاصة من قبل ما بعد البنيويين .

2-الثقافة في المدرسة ما بعد البنيوية:

لم تأت ما بعد البنيوية لتهدم البنيوية بالكامل، بل لتراجع أسسها وتعيد التفكير في منطلقاتها، فقد شكّلت حركة نقدية تعيد النظر في التصورات البنيوية التي جعلت من الثقافة نظاماً مغلقاً قائماً على البنية والثبات." وقد قاد هذا التحول مفكرون

¹محمد جواد أبو القاسمي، نظرية الثقافة، ص109.

²المرجع نفسه ، ص109.

أمثال جاك دريدا ورولان بارث، الذين بينوا أن الثقافة ليست منظومة مغلقة أو محكمة بقوانين صارمة، بل هي مجال مفتوح تتقاطع فيه الخطابات، وتتنازع داخله المعاني، وتتعدد فيه التأويلات، مما يجعلها في حركة دائمة لا نهائية.¹

اي ان اصحاب هذا الاتجاه شككوا في امكانية وجود بنية ثقافية ثابتة ، ورفضت مركزية المعنى و الذات ، واعادت هذه الإتجاهات تعريف الثقافة كخطاب متشظٍ ومع اصحاب هذا الفكر امثال دريدا لم تعد الثقافة بنية قابلة للحصر.

مثال ذلك نقد دريدا ل شتراوس اذ وجه له سهام تفكيكه نحو التصورات التي رسخها ، خاصة المتعلقة بفكرة البنية الثابتة و المركزية الثقافية . كما يكشف في نقده للبنوية عن: " ان اي مبنى للرؤية البنيوية متهافت سلفا لقيامه على بنية اللغة ، فهو يعتقد ان الاصول الأولية و البنى هي في الواقع معامل مزاجية تضيفي المركزية و الأولية على اسلوب من التفكير و البرهنة دو الاساليب الممكنة الاخرى"².

¹ جاك دريدا، الكتابة و الاختلاف، تر: كمال ابو ديب، دار النهار، بيروت، 2001

² محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة ، ص111.

خامسا-الدراسات الثقافية و النقد الثقافي:

ظهرت الدراسات الثقافية في حوالي ستينيات القرن العشرين ك مجال معرفي متعدد التخصصات يسعى الى فهم الثقافة في بعدها اليومي و الشعبي ، و تحليل العلاقات بين السلطة و المعنى داخل الخطابات الاجتماعية . أحدثت هذه الدراسات تحولا في النظر الى الظواهر الثقافية ، من خلال تجاوز الفصل التقليدي بين الثقافة العليا و الدنيا ، و اعتبار كل أشكال التعبير الثقافي جديرة بالتحليل . و من داخل هذا المسار بدأ يتبلور النقد الثقافي كإتجاه جديد في قراءة الأدب و لا يكتفي بالجوانب الجمالية بل يركز على ما تحمله النصوص من أنساق ثقافية و خطابات مضرة .

لقد أثار مفهوم الدراسات الثقافية إهتمام الباحثين ، و إنعكس هذا الإهتمام على ازدهار الدراسات في هذا المجال لا سيما في العقد الأخير من القرن الماضي ، اذ شكلت خلفية معرفية للكثير من الدراسات التي شملت موضوعات متعددة مثل التي تتصل بالذات، الهوية، المرأة... ولكن البداية الرسمية كانت مع تأسيس معهد برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة بإنجلترا سنة 1964م ، و كان لهذا المركز الفضل الكبير في تركيز الإهتمام على ثقافة الجماهير و تفاعلها مع وسائل ترويجها و طرق استهلاكها¹

1 د نسيم حراش ، محاضرة منشورة على منصة التعليم عن بعد ، مقياس الدراسات الثقافية ، جامعة المسيلة ، 2024 ، تاريخ التصفح: 10 ماي 2025 ،

تعرف الدراسات الثقافية على أنها "تخصص معرفي ، أو أكاديمي و منهج تحليل للثقافة من منظور اجتماعي و سياسي أكثر مما هو جمالي " ، و تعرف كذلك على أنها " مقارنة متعددة الإختصاصات تبنى على التاريخ و تستكشف الانساق و الانظمة الثقافية " كما لها الفضل في توجيه الاهتمام لما هو جوهري و امتاعي ، وجرى الوقوف على ثقافة الجماهير ووسائلها و تفاعلها ، اي تدرس الدراسات الثقافية التفاعل بين الدارسين و مختلف المسائل المتعلقة بالثقافة¹

ب- مفهوم النقد الثقافي:

ظهر النقد الثقافي كبديل لما بعد البنيوية والسميائيات، منتقداً اختزال الأدب في الجماليات والشكل، وسعى إلى كشف الأنساق الثقافية المضمرّة داخل النصوص وربطها بسياقاتها الاجتماعية والسياسية. وقد أثار هذا التوجه جدلاً في الوسط العربي بين تيار يدعو إلى التحرر من سلطة النص، وآخر متخوّف من التأثيرات الغربية ورفض الانفصال عن الثوابت الثقافية والدينية ، كما أن غموض المفهوم وإجراءاته زاد من التساؤلات حوله، مما استدعى دراسات لفهمه وتحديد إشكالاته. وفي منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ، بدأت تظهر بوادر النقد الثقافي ، حينما "نشر ثيودور أدورنو كتاباً بعنوان "نظرات" ، وكان ذلك اول الكتب الاربعة التي نشرها عن موضوع النقد الثقافي و المجتمع² ، و يعد أدورنو اول من بلور مفهوم النقد الثقافي في كتابه "مؤشرات" الصادر عام 1951 ، و يرى فيه أن النقد الثقافي مفهوم برجوازي، أنتجه الاستهلاك فهو بذلك يحول الثقافة الى

2 خولة بوضيع، مدرسة بيرمنغهام الموضوعات ومناهج الدراسة رواية الكيتش ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص

نقد حديث ومعاصر ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2020-2021 ص1

² ريتشارد وولين، مقولات النقد الثقافي، تر: محمد عناني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2016، ص11.

ساعة . و مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور ، الا مع الناقد الأمريكي (فنتس بي-ليتس) الذي أصدر سنة 1992 كتابا في هذا الموضوع ، و هو اول من اطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية الأدب لما بعد الحداثة ، حيث سمي مشروعه بهذا الاسم ، ولم يكتمل نمو النقد الثقافي الا على يد **بنفنيست** ، من خلال تعامله مع الخطابات ، لاكتشاف ما هو غير جمالي و غير مؤسستي . و النقد الثقافي بدلالته العامة ، نشاط فكري يتخذ الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه و تفكيره ن ويعبر عن مواقف معينة ازاء تطوراتها و سماتها ، فهو يمثل اتجاها جديدا هدفه الكشف عن الانساق الفكرية السائدة و المختفية تحت تربة الجمالي و البلاغي¹ .

كما نجد **عبد الله الغدامي** الناقد السعودي و الذي كان من الاوائل الذين اهتموا بالنقد الثقافي و تبنا منهجه في الوطن العربي و طبقوه على الثقافة العربية ، ونجده في كتابه "**النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية**" ، حيث طرح من خلاله فكرة النقد الثقافي طرحا جديا مهاجما من خلاله العيوب النسقية في الشعر العربي القديم وصولا الى الشعر الحديث .

يصف الغدامي النقد الثقافي في كتابه على أنه : "يكشف البنى الثقافية المضمرّة في الخطاب، وتحليل الأنساق التي تعيد إنتاج الهيمنة ، حتى وان كانت متخفية خلف أقنعة الجمال أو البلاغة، او الشعر"² . كما يقول عنه ايضا : "النقد الثقافي لا يتعامل

¹ سمير خليل ، النقد الثقافي' من النص الادبي الى الخطاب' ، دار الجوهري ،العراق ،ط1، 2012،ص11.

² عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي -دراسة في الأنساق الثقافية،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء، 2000، ص14

مع النص بوصفه جمالا، بل بوصفه خطابا يحمل مضامين ثقافية تساهم في تشكيل وعي الجماعة¹

ج- بين الدراسات الثقافية و النقد الثقافي:

حاول الدكتور "سمير خليل" تلخيص الفروقات التي تميز الدراسات الثقافية عن النقد الثقافي و مثلها في النقاط التالية²:

-الخطاب في النقد الثقافي يكون جماهريا، ومقبولا، ومستهلكا ، اما في الدراسات الثقافية يكون نخويا ، تفرضه سياقات و أنظمة بالقوة .

-النقد الثقافي يتعامل مع نسق مضمرة ما ورائي، لا يظهر في النص و الخطاب ، أما الدراسات الثقافية تتعامل مع ظواهر ثقافية ظاهرة ، و ما ورائية منسجمة مع السياق الثقافي الكامن في الخطاب.

هناك تشابه بين النقد الثقافي و الدراسات الثقافية، في مواجهة الخطابات المؤسساتية و تفكيكها ، وتهتم بالمهملة و المهمش و المقصي في الخطاب.

-في النقد الثقافي هناك أدوات شبه إجرائية للبحث عن النسق المضمرة و العيوب النسقية لخصها الغدامي بالجملة الثقافية و التورية الثقافية و غيرها ، و لا نجدها في الدراسات الثقافية .

¹ المرجع نفسه ،ص16

² سويقات زهية، الأنساق المضمرة في رواية المستنقع،مذكرة لنيل الماستر، تخصص الادب الحديث و المعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، دت، ص8-9.

-تهتم الدراسات الثقافية بالسياقات المنتجة و أبعادها الفلسفية و الإجتماعية و التاريخية ، و النقد يشتغل بذلك

نستنتج بأن النقد الثقافي يختلف عن الدراسات الثقافية رغم تقاطعها، فالأخيرة أكثر شمولاً و اتساعاً ، وقد استقى منها النقد الثقافي العديد من مفاهيمه . غير أن الفرق بينهما منهجي بالأساس ، اذ تركز الدراسات الثقافية على تحليل الظواهر الظاهرة و المعلنة ، بينما يشتغل النقد الثقافي على كشف المضمّر من أبرز المفاتيح التي يقوم عليها النقد الثقافي . كما أن الدراسات الثقافية تهتم بالبنية و الشكل و السياقات لتوليد المعنى من النصوص ، وهو ما يجعلها مجالاً مفتوحاً يعتمد على مقاربات متعددة و مناهج متنوعة.

د-النسق المضمّر في النقد الثقافي :

لا تنكشف الأنساق الثقافية داخل النصوص دائماً بشكل مباشر، بل كثيراً ما تتسلل عبر مستويات خفية تتوارى خلف اللغة والأسلوب والصور البلاغية . وهنا يبرز ما يُعرف بـ النسق المضمّر..

و قبل التعرف على مفهوم النسق المضمّر لابد ان نعرف بمفهوم الانساق الثقافية عامة، حيث أن النسق الثقافي جوهر مشروع الناقد الغدامي اذ انه يعتبر "النسق المضمّر هو النسق الثقافي، و النسق الثقافي هو تلك العناصر المترابطة و المتفاعلة و

المتكاملة و الفنون و الأخلاق و العادات و العرف، التي يكتسبها الفرد في مجتمع معين¹.

و يعرف عبد الله الغدامي الانساق الثقافية على أنها " أنساق تاريخية أزلية و لها الغلبة دائماً و علامتها اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق ، و قد يكون ذلك في الأغاني او في الأزياء أو الحكايات و الأمثال مثلما هو في الأشعار و النكت"²

تبنى المضمرة في أصلها انطلاقا من أنساق ثقافية و تاريخية تتجذر في السياقات الحضارية للنصوص ، فهي لا تمثل مجرد حضور لغوي داخل الخطاب، بل تؤدي دورا فاعلا و مؤثرا يتجاوز وظيفتها السطحية . و بناء على هذا التصور اسس عبد الله الغدامي مشروعه النقدي على فكرة تفكيك الأنساق معتبرا هذه الأخيرة مرتبطة دوما بما هو خفي و مضمرة و غير مصرح به ، لذا فإن الأنساق الثقافية التي تكون البنية العميقة لنص تختبئ غالبا خلف الانساق الظاهرية ، وتقدم في شكل جمالي او بلاغي ، بينما تحمل في طياتها قيما مضمرة تركز الهيمنة الثقافية و تعيد إنتاجها .

و للكشف عن الأنساق المضمرة يأتي " النقد الثقافي عبر فعاليته المنهجية و الاجرائية للحفر و التأويل و التفكيك و التحليل النفسي لهذه الأنساق... و يعيد لها فاعلية وجودها بعد ضمورها جاعلا منها عناصر مترابطة و متفاعلة و ربما متميزة في كفاءتها ، لكنها في الوقت ذاته تسيطر على الذائقة القارئة عبر سيطرة المخزون الثقافي ، فهو

1 عبد الرحمان عبد الدايم، النسق الثقافي في الكتابة، مخطط رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص18.

2 عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية ، ص79-80.

من جهة يعيد لهذه الأنساق حياتها بالكشف عنها من بعد ضمورها ، لكنه من جهة ثانية يكشفها أيضا لمستهلكها عن غير وعي و كأنه في ذلك يقتلها بإحيائها"¹

و بالتالي فإن الأنساق المضمرة هي : "مكامن ثقافية و تاريخية و أسطورية تنستر وفق نظام جمالي في النصوص او ما كان في حكم النصوص من اعمال فنية أخرى تتواطأ معها انساق مشابهة لها مركزة في اللاشعور الجمعي و ذلك للمحافظة على هيمنة الأنماط التاريخية و الثقافية و الأسطورية المتواضع عليها سلفا "². ايضا هي: " كل دلالة نسقية مختبئة تحت الغطاء الجمالي و متوسلة بهذا الغطاء لتغرس ماهو جمالي في الثقافة "³.

نستنتج أن : النسق دلالة خفية لا يصنعها المؤلف بأرادته ، بل تكون مغروسة في صلب الخطاب ، و ناتجة عن البنية الثقافية التي يتشكل منها النص و يتفاعل معها جمهور اللغة ، سواء أكانوا كتابا ام قراء ، و دون تمييز بين فئة و أخرى اذ يشترك فيها الجميع ، الكبار و الصغار ، الرجل او المرأة . و هذا ما يبرزه الغدامي على أن ما وراء المعنى الظاهر في الخطاب دلالة نسقية مستترة ، وهو ما يشكل محور إهتمام النقد الثقافي الذي يسعى لإكتشاف هذه الأنساق المضمرة.

1- ابن سليح سالم ، النسق المضمرة و فعاليته التأويلية في نظرية النقد الثقافي: قراءة في تجربة عبد الله الغدامي ، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريش، المجلد 2 ، العدد 2 ، جوان 2021، ص384

2- المرجع السابق ، ص385

3- نعيمة بولكعييات، النسق المضمرة في نواذر جحا، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد التاسع و العشرون ، 2017، ص430.

الفصل التطبيقي:

تجليات الأنساق الثقافية في شعر

محمد بلخير

الفصل التطبيقي: تجليات الأنساق الثقافية في شعر محمد بلخير

تمهيد: لا يمكن فهم الخطاب الأدبي بمعزل عن السياقات الثقافية والاجتماعية التي أنتجته، ذلك أن النص الشعري - كما تؤكد المقاربة النسقية - ليس مجرد تعبير فردي أو انعكاس سطحي للواقع، بل هو تشكيل رمزي معقد يُعيد إنتاج البنى الثقافية المتجذرة في الوعي الجمعي. فالأنساق المضمرّة التي تشتغل خلف النصوص تُعبّر عن سلطات رمزية مثل الدين، أو السلطة الأبوية، أو القيم الاجتماعية، وتؤثر بشكل غير مباشر في بنية القول الشعري. وهنا تظهر أهمية القراءة النسقية التي تسعى إلى تجاوز سطح النص نحو الكشف عن تلك البنى اللاشعورية المتوارية خلف اللغة. وقد ركّز عبد الله الغدامي على هذا الطرح، مؤكداً أن الأدب، بقدر ما يُعيد إنتاج الثقافة المهيمنة، يمكن أن يفتح أيضاً منافذ للمقاومة والاختراق من داخل النسق ذاته. وتشكّل قصائد محمد بلخير - لا سيما تلك المرتبطة بالسياق الاستعماري - ميداناً تطبيقياً خصباً لهذه الرؤية، لما تحمله من شحنة رمزية كثيفة تستحضر الدين والتاريخ والهوية. فشعره لا يعكس الوجدان الفردي فقط، بل يُمثّل صيغة ثقافية لتجربة جماعية، حيث تتقاطع السلطة الروحية مع السياسي والاجتماعي، في بنية رمزية مشحونة بالمعاناة والمقاومة والتوق إلى الخلاص. لهذا، فإن مقارنة شعر بلخير نسقياً لا تكفي بتحليل البنية الجمالية، بل تتجاوزها إلى تعريف الأنساق الثقافية التي يتكئ عليها النص ويعيد إنتاجها.

في هذا المنعطف الثقافي سنقوم باستخراج أهم الأنساق الثقافية في قصائد الشاعر محمد بلخير .

اولا قصيدة : يوم في القارة الغشوة

1. دبر علي يا صاحب التدبير و ديرلي في القسمة الوافية عودي يا مولى لاقيني مع سيدي
2. ياللي غيرك ما كان حد كبير من خلافاك ما يعطي ولا يدي
3. يا لعالم يا سميع يا بصير يالمليك القدوس جوادي
4. يافتاح رزاق باب البر لا تخبش عند يا الله سعدي
5. تعطف على سيدي الشيخ المير داك ما بقلا مقصود مرادي
6. ساعة نلقى سيدي نكون بخير شاو تحريكة الغواط بارودي
7. زين داك العقد اللي معاه نسير ما بقيت من الخاوة الا وحدي
8. لابسين الهمة كي شهر يبرير في زمانو كل نوار مشدي
9. دي لي كما منين كنت صغير كان فوق الطايقين يدي
10. يعرفوك الناس حبيب لابن الخير ناس عرب التل كبارها تهدي
11. يالرايس ولد خليفة البشير لا تهرب دم عضاك من جسدي
12. مانظن خديم الصالحين يحير ما حرثت الحرث الخيب الرادي
13. تايب خيار التوبة بلا تفخير ناوي الهجرة لله وجهادي
14. خايف من الله ما خايف من الغير راه من سبق شي صالحة يدي
15. يالباني فوق الفرعة قباب الجير يا درى خليتش صالحة عندي
16. ما طولش الغيبة الغيث غدير طل و رقب و جبر راي ميعادي

17. تنصر العبد المنصور
يا لحي و يا القيوم
18. دير عنهم صور و دور
يا لعالم كل العلوم
19. شيخهم سيدي قدور
رايس العقد الريزوم
20. اولاد حمزة قاع طيور
و الحبارة اولاد الروم
21. راكين الخيل دكور
غالين عواد السوم
22. كم من واحد قندور
يقلب القوم على القوم
23. رايب ما يغدي مجبور
ياسرين رجال اللوم
24. زوجة قيام من الحور
في الجهاد معلوم
25. خيمة الخصلة و النور
و العلام اللي محروم
26. زور كان بغيت تزور
عز من الجهاد المضيوم
27. نترجي و الفلك يدور
كالي راقد بالنوم
28. ما تدوم الا للواحد الهادي
يا مولى لاقيني مع سيدي¹

¹ منقولة عن: عبد الله بحوصي، منتدى سيدي الشيخ

كانت هذه قصيدة من قصائد شاعر الثورة محمد ولد بلخير التي كتبها عند مشاركته مع الشيخ بوعمامة في معركة قارة الغشوة يوم 18 جوان 1881م . افتتحت هذه القصيدة بلهجة تضرعية و ابتهالية ، يطلب فيها الشاعر العون و التسيير من الله عز وجل ، ثم من أحد الأولياء الصالحين . نقلت لنا هذه القصيدة مشهدا روحيا و اجتماعيا مشبعا بالرموز الدينية و العلاقات الاجتماعية ، و هي مرآة لنسق ثقافي عميق الجذور في بيئة الشاعر الشيخ محمد. فكان:

1- النسق الديني : لقد هيمن النسق الديني على العديد من أبيات القصيدة، و يتجلى في الخطاب الدعائي التضرعي الذي افتتح به الشاعر ولد بلخي قصيدته، فيقول:

دبر علي يا صاحب التدبير دبر لي في القسمة الوافية عودي

لاقيني مع سيدي¹

هنا يظهر لنا الخطاب الايماني في اقصى تجلياته ف"صاحب التدبير" و "المولى" اشارتان لله تعالى و الحديث عن "القسمة يحيل الى الايمان بالقضاء و القدر . و يتكرر هذا الخطاب في قوله : يا العالم يا سميع يا بصير يا المليك القدوس جوادي²

و في قوله: **خايف من الله ما خايف من الغير راه من سبق شي صالحه يدي³**

هذا البيت يعكس لنا توجهها واضحا بالتقوى والخوف من الله سبحانه و تعالى. كما يشير الى يقين الشاعر بأن العمل الصالح هو وحده ما ينقذ الإنسان، في قوله :

¹ قصيدة يوم في القارة الغشوة، البيت رقم 1، 2

² المرجع نفسه، البيت 3

³ المرجع نفسه، البيت رقم 14

تأيب خيار التوبة بلا تفخير ناوي الهجرة لله و جهادي¹

و يؤسس الشاعر موقفا دينيا يتجاوز التوبة الفردية نحو فعل الجهاد المرتبط بالسنة الخالصة لله ، وما يضيفي على المقاومة بعدا ايماني صريح . و في ختام القصيدة يقول :

ما تدوم الا للواحد الهادي² حيث يذكرنا بفناء الدنيا و زوالها و ان البقاء لله وحده لا غيره .

ثانيا: الانساق التاريخية:

ارتبطت القصيدة بمعركة قارة القشوة و التي انضمت لها قبائل الاغواط و الشيخ بوعمامة و التي هوجمت من قبل احرار تيارت يوم 14 جوان 1881م ثم تعرضت للهجوم مرة اخرى بيوم 16 جوان . و كان الشاعر محمد بلخير أحد الأفراد المقاومين في هذه المعركة، و نذكر من بين هذه الانساق مايلي:

قوله : تعطف على سيدي الشيخ المير داك ما بقى مقصود مرادي³

حيث ذكر "الشيخ المير" و الذي يوحي برمز من رموز الجهاد المحلي، وقد يقصد به الشيخ بوعمامة أو احد شيوخ المقاومة الدينية آنذاك .

و قوله : ساعة نلقى سيدي نكون بخير شاو تحريكة الغواط بارودي⁴

¹المرجع السابق، البيت رقم 13

²المرجع، البيت رقم 28

³المرجع نفسه، البيت 5

⁴المرجع نفسه، البيت 6

يشير هنا الى مدينة الأغواط تحديدا الى المعركة التحرك المسلح و البارود كناية عن الحرب، و يعد هذا استحضار وقائعي و تاريخي.

ايضا : شيخهم سيدي قدور ريس العقد الريزوم

اولاد حمزة قاع طيور والحبارة اولاد الروم¹

هنا ذكر أسماء القبائل و المشايخ الذين شاركوا في المعركة، ويقدم صورة واضحة عن السياق الزمني و المكاني الحقيقي للقصيدة فهي لا تتحدث عن حالة فردية او خيالية بل عن حدث تاريخي معيش.

ثالثا: الانساق الاجتماعية:

يحضر النسق الاجتماعي من خلال تمجيد القيم الجماعية و الانتماء للقبيلة و الشرف ، و يتجلى في قوله:

لابسين الهمة كي شهر يبرير في زمانو كل نوار مثندي²

استحضار لباس "الهمة" و ارتباطه بزمان البرد "يبرير (فبراير/فيفري) يعكس صورة التضامن و الجهد الجماعي، وهو نسق اجتماعي متجذر في ثقافة المقامة الشعبية.

و قوله : يعرفوك الناس حبيب لابن الخير ناس عرب التل كبارها تهدي³

¹المرجع السابق، البيت 19-20

²المرجع نفسه البيت 8 رقم

³المرجع نفسه البيت رقم 10

هذا البيت يحتوي بمكانة الشاعر الاجتماعية و علاقته، مما يعكس ثقافة الاعتراف بالنسب و المروءة داخل المجتمع العربي المحلي.

يا الرايس ولد خليفة البشير¹ لا تهرب دم عضاك من جسدي

يظهر هذا المقطع تقديرا لرجال القيادة داخل النظام الاجتماعي المحلي، حيث يكون للرايس او الخليفة دور مركزي في حماية الأفراد و الجماعة.

¹ البيت رقم 11

ثانياً- قصيدة سلاك المغبون:

1. سلاك المغبون من ارض القفار قادر كل اغريب لبلاده تديه
2. سلكني من بين سد وصد حجار قادر تفني الحي والميت تحييه
3. العبد الضعيف ما طاق لضرار هم الحبس وزاد هم الضر عليه
4. سلكني كما سلك طه فالغار الحمامة والعنكبوت سدات
عليه
5. سلكت ابراهيم من لهبات النار بردا وسلام حاجة ما تاذيه
6. سلكني من بين لقراس ولشفار قادر تفني الحي والميت تحييه
7. سلكني من ضيق لعدا والزيار بين الكاف ونون امر الله يقضيه
8. العبد الضعيف ما طابق لضرار هم الحبس وزاد هم الضر عليه
9. الطيب لناس ليا راه مــــرار والشكوة للي خلقني لا غيرهه

10. يا حلیم ویا کریم ویا ستار وستر عیبي ما درا حد ونوریه

11. من عند المحبوب ما جاني بشار عجل یا رب یجيني ولا نجیه

12. مولی سبغ قباب مرکح الزیار مول السر الظاهر علیا ربي رضیه

13. ما یباش الحبس بیا عیب و عار ویقولوا هذا بشیخه وسمح
فیه

14. محمد بلخیر عبد بلا تحرار نحسب سید الشیخ لیا
وانا لیه¹

¹ منقولة عن نفیسة: منتدى سيدي الشيخ

وكما عبرت القصيدة الأولى عن تجليات الأنساق بمختلف تفرعاتها، يطل علينا ولد بلخير من منفاه القسري بهذه القصيدة المعنونة بـ "سلاك المغبون"، كأنها صرخة نفس مقهورة تكلم السماء و تناجي الارض ،وتشتكي الالم و تلتمس الخلاص، وهذه القصيدة كغيرها من أشعار محمد بلخير مليئة بالانساق الثقافية منها :

النسق الديني: و هو النسق الاوضح في هذه القصيدة،اذ تتكئ ذات الشاعر على المرجع الديني في تشكيل موقفها من الشدة و الظلم و الضيق، و يحيل ذلك الى بنية ثقافية قائمة على الايمان بالقدرة الالهية و المال الرباني للمظلوم.

نلاحظ حضورا كثيرا لاسماء الله الحسنی والصفات الالهية في الكثير من ابيات القصيدة ك: " يا حليم، يا كريم، يا ستار، يا عالم، يا حي، يا قيوم..." ، هذه المناجاة المتكررة تظهر تحول القصيدة الى ضرب من الابتهاال ، حيث لا يعول الشاعر على سلطة بشرية لفك اسره، بل يسند رجاءه لخالقه المولى عز وجل ، وهو مايدل على استبطان الوعي الديني في اعماق الذات الشعبية.

ثم يستدعي صوراً قرآنية حاملة لرمزية النجاة و المعجزات حيث يقول:

سلكني كما سلك طه في الغار الحمامة و العنكبوت سدات عليه

سلكت ابراهيم من لهبات النار بردا و سلاما حاجة ما تاذيه¹

هنا لا يكتفي الشاعر بالاشارة الى الانبياء ، بل يجري مقارنة بين حالته المسجونة و المحاصرة التي لا حول ولا قوة لها ، مع حالة الانبياء وقت الشدة، وكأنما يناجي و يطلب من الله ان يعيد زمن المعجزات و يكرمه بمعجزة تفك كربته .

¹ قصيدة سلاك المغبون، البيت 4-5.

و تعبيره يذكرنا بالاية القرآنية :

(قلنا يا نار كوني بردا و سلاما على ابراهيم) 69-الانبياء

ويقول ايضا: **بين الكاف والنون أمر الله يقضيه**¹

هذا البيت يجمل بدوره تعبيرا قرآنيا عميقا، يربط مصير الفرد مباشرة بالمشيئة الالهية و التي نجدها في الاية القرآنية :

(انما أمره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون) 82-يس

كل ذلك يشكل نسقا دينيا مركزيا حيث الخلاص لا يكون الا عبر الاستعانة بالله و طلب رحمته، و هو ما يعكس لنا صورة المتدين الشعبي الذي يرى في الله الملجأ الوحيد من شرور البشر.

- النسق التاريخي:

النسق التاريخي في قصيدة سلاك المغبون أقل حضورا من الديني لكنه يظهر عبر التلميحات الرمزية لشخصيات و مواقع و احداث تحمل دلالة في السياق الجزائري، خصوصا ما يتعلق بالمقاومة.

يقول في هذا البيت:

مولى سبع قباب مركح الزيار **مول السر الظاهر عليا ربي رضيه**²

¹المرجع نفسه، البيت 7

²المرجع نفسه، البيت 12

وهنا يلمح الى ضريح صوفي ذي رمزية روحية و تاريخية كبيرة في الجنوب الجزائري، و ربما يشير الى "سيدي الشيخ" او احد المشايخ الصالحين الكبار ممن كان لهم دور في جمع الناس و تزكيتهم و المساهمة في المقاومة و حثهم على الجهاد ، كما كانت الزوايا في فترة الاستعمار الفرنسي سابقا.

النسق الاجتماعي:

لاتخلو القصيدة من الحس الاجتماعي ، فنلاحظه من خلال حديث الشاعر عن نظرة الناس، و من جهة اخرى رؤيته للعار و الكرامة في مجتمع يزن الامور بالاحترام و السمعة.

يقول:

ماياش الحبس بيا عيب و عار و يقولو هذا بشيخه و سمح فيه¹

هنا يكشف لنا عن المجتمع التقليدي الذي يدين المسجون لا لجرمه بل لصورته الاجتماعية، اذ السجن هنا لا يقرأ كعقوبة قانونية فقط، بل كوصمة عار تشوه الاسم و الهبة.

و في البيت:

الطيب لناس ليا راه مرار و الشكوة للي خلقني لا غيره²

¹سلاك المغبون، البيت 13
² المرجع نفسه، البيت 9

نلاحظ هنا تبرماً من الناس ومن المجتمع الذي لا ينصف و لا يحتضن المغبون، و هذا يظهر لنا نسقا اجتماعيا فيه الكثير من المرارة و من انحراف المنظومة القيمية التي تمجد القوي و تنسى المظلوم.

مايمكننا استخلاصه من هذه القصيدة هو انها ليست مجرد شكوى من السجن فقط ، بل هي نص ثقافي مشحون بأنساق دينية ترفع صوت الاستغاثة نحو السماء و أنساق تاريخية تستدعي دور الاولياء الصالحين في صناعة الخلاص و الحث على المقاومة ، و انساق اجتماعية تكشف هشاشة الوضع الاخلاقي داخل الجماعة.

ثالثاً: قصيدة: عزوني يا ناس

1. عزوني يا الناس في شيخ العربان
 2. تبكي عيني بوعمامة طول زمان
 3. تبكي عيني عليه ما طال الزمان
 4. تبكي عيني عليه مفتاح البيان
 5. بعد نزوهي حضيت في حالة لحزان
 6. فزمانه كنت نحسب ولد السلطان
 7. ما نحرث ما نجوع من فضل الله شعبان
 8. ما نحزن ما نحير من خوف العديان
 9. لمقردني على قفايا في لمان
 10. طيب قلبي على لهوب بلا نيران
 11. مثل المطعون شارب الرقط وسكران
 12. عياو يرادوه يعطيهم لمان
 13. عياو يرادوه بثقل وثمان
 14. كلي مكان في سراسير القومان
- عزي وعنايتي ومفتاح ورادي
تبكي عيني على مدكس ميعادي
طول الحياة والدموع على خدي
ركن الرحمة لي على الخير يسادي
وما لي تدبير واش تفعل يا وعدي
فالمملكة وزير تحت حرم سيدي
ما نرحل ما نطول شقي بولادي
ما عندي غير نظرتو هي زادي
لمورثني بلاد من غير بلادي
ساكن لي فالضمير مشعاله قادي
سم ثعابين قاطع وصال كبادي
قاللهم يا هلاكم من بارودي
قاللهم شهدو وخوذو من عندي
بعلامه للجهاد قادم لأعادي

15.كلي مكان في مجالس بين خوان
وعلى الكرسي يخاطب بحديث
الهادي

16.عنده فقرا ضراف فالحضرة فرسان
وصحاب التربية على شيخ سيادي

17.ناس السماحات راكبين على ربعان
بالهمة والسلاح من كلش يقدي

18.شغل المجبود والسطاير بالميزان
وركاب جديد فات نجمة بلهادي

19.ومكاحل ساسبو تلوح بالنيشان
وقلنزي قاس بالبصر ضرب
الفردى

19.يجيوه الزايرين من بر السودان
وتجيه ركاب شامي والبغدادى

20.وتجيه ركاب من تكرت واهل الحرشان
وتجيه ركاب من طرافي وحميان

21.وتجيه ركاب حايطة الساحل والراحل والقيطان
وذا غادي¹

¹ منقولة عن: دين النعيمي ، منتدى سيدي الشيخ

تتخذ هذه القصيدة طابعًا رثائيًا عميقًا إذ ينعى الشاعر شيخ العربان سيدي الشيخ بوعمامة ، هذا القائد الصوفي الثائر الذي ارتبط اسمه بالمقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، وبالقيادة الروحية والسياسية للقبائل الصحراوية في الجنوب الغربي الجزائري. تتبدى القصيدة في بنيتها الشعرية كفعل بكائي ممتد، تستحضر فيه الذات الشاعرة وجع الفقد، واضطراب الذاكرة، وانكسار الحاضر بغياب الرمز، إذ تحوّل الفقد من مجرد حزن شخصي إلى لوعة جمعية تُترجمُ شعبيًا بوجودان جماعي يتعاطف مع صورة الشيخ الغائب بوصفه حامي "الوراد"، وركن "الرحمة"، و"مفتاح البيان، وهذه القصيدة كغيرها من قصائد الشاعر ولد بلخير فهي مليئة بالعديد من الأنساق الثقافية نبدأها بـ:

1-النسق الديني: رغم أن القصيدة لا تنبني على بعد صوفي مباشر أو لغة دينية مكثفة كما في بعض قصائد بلخير الأخرى، إلا أن البعد الديني يتخلل النص من خلال حضور المرجعية الدينية في شخصية "الشيخ بوعمامة" بوصفه شيخ الزاوية، ورمزًا للتقوى والإصلاح.

يقول الشاعر:

كلي مكان في مجالس بين خوان وعلى الكرسي يخاطب بحديث الهادي¹

يوضح بجلاء أن بوعمامة لم يكن قائدًا عسكريًا فقط، بل كان رجل دين وعلم، ينطق بـ"حديث الهادي"، أي النبي محمد ﷺ، مما يرسّخ صورة الشيخ المجاهد الذي يوظف الدين للحث على للجهاد ضد الاستعمار.

¹ المرجع السابق قصيدة عزوني ياناس، البيت 15

ويقول أيضا:

عنده فقرا ضراف فالحضرة فرسان وصحاب التربية على شيخ سيادي¹

وهنا نجد استعارة واضحة من مفردات الطريقة الصوفية: "فقرا"، "الحضرة"، "شيخ"، مما يعكس حضور النظام الصوفي الذي ينتمي إليه الشيخ بوعمامة. فالزاوية، بوصفها فضاء دينيًا وتربويًا، تُمثل مؤسسة دينية مقاومة، وهي حاضرة بقوة ضمن نسيج هذا النص.

كما تُستحضر في بعض المقاطع هالة كراماتية خفية حول الشيخ، يتحدث عنها الشاعر ضمناً، حين يشير إلى رفضه المساومة أو الخضوع للمستعمر رغم "عياو يرادوه"، وهذا الصمود يُقرأ في ظل تصوّرات صوفية تُعلي من شأن الثابتين على البيعة، المتمسكين بالعهد، أي أولئك الذين "ربطوا عقد الولاية" ورفضوا بيع دماءهم وكراماتهم.

2- النسق التاريخي: يُعدّ هذا النسق المحور الأساس الذي تنتظم حوله القصيدة كلها، إذ تقدّم رثاءً مهيباً للشيخ بوعمامة، أحد أكبر قادة المقاومة الشعبية في الجنوب الغربي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، والذي تُقدمه الأبيات لا كشخصٍ فقط، بل كمرحلة تاريخية بكاملها، حيث يقول ولد بلخير:

عياو يرادوه يعطيهم لمن قاللهم يا هلاكم من بارودي²

¹ المرجع السابق البيت 16

² قصيدة عزوني يا ناس البيت 12

هذا البيت يعكس مشهداً تاريخياً صريحاً من معارك المقاومة، ويظهر الشيخ بوعمامة بوصفه قائداً عسكرياً شرساً، رفض الخضوع، وآثر الشهادة على الاستسلام. وتشير الأبيات إلى السلاح (البارود)، كما قال أيضاً:

كلي مكان في سراسير القومان **بعلامه للجهاد قادم لأعادي**¹

كلمة "سراسير القومان" تشير إلى المواقع القتالية، بينما "بعلامه للجهاد" توثق لمقاومة حقيقية وواقعية لا خيالية، وهو ما يُظهر البعد التاريخي النضالي للنص. ثم تأتي أبيات أخرى توثق بُعد الشبكة الشعبية التي أحاطت ببوعمامة

يجيؤه الزايرين من بر السودان **وتجيه ركاب شامي والبغداي**²

هنا نجد تأريخاً شعبياً - شعرياً - لانفتاح زاويته على العالم الإسلامي، و وصول تابعي الشيخ من مختلف بقاع الأرض، وهو ما يتوافق مع الوقائع التاريخية الموثقة عن علاقاته بالطرق الصوفية في المغرب، وتونس، والسودان.

3- النسق الاجتماعي:

القصيدة تُصوّر الشيخ بوعمامة ليس فقط كمجاهد، بل كمُصلح اجتماعي ومركز استقطاب في منطقتة. يقول الشاعر محمد:

فزمانه كنت نحسب ولد السلطان **فالمملكة وزير تحت حرم سيدي**³

¹ المرجع السابق، البيت 15

² المرجع نفسه، البيت 19

³ المرجع نفسه البيت 6

العبرة تمجد الاستقرار الاجتماعي الذي وفره وجود الشيخ، والذي بلغ درجة عالية من الأمن والكرامة الاجتماعية، حتى أن المتكلم يراه "ولد السلطان"، أي أنه كان رمزاً للعدالة والسلطة في آن واحد.

النسق الاجتماعي ينعكس أيضاً في البنية الجمعية للقصيدة، حيث يستند الشاعر إلى خطاب جماعي يُحمّل القبيلة والمجتمع مسؤولية استذكار مناقب القائد الراحل، في محاولة لخلق لحظة اعتراف وتقدير جماعي فيقول:

عزوني يا ناس في شيخ العربان¹

والنداء هنا يحمل بُعداً مجتمعيًا وظيفته حفظ الذاكرة الجمعية وإعادة إحياء الرمز.

و يظهر أيضا بين الشاعر و مجتمعه او قبيلته إذ يعبر عن حزن جماعي، ويعلن تمزق الانتماء بعد فقد القائد في قوله :

ورثي بلاد من غير بلادي

حيث تظهر القبيلة هنا ليس بوصفها انتماء دمويًا فحسب بل هي فضاء اخلاقي ينظم الحياة، ورحيل الشيخ بوعمامة يعني اهتزاز هذا النظام.

كما أن هنالك تنوع اجتماعي تظهره الوفود الزائرة من أماكن مختلفة وذلك حسب قول الشاعر في هذا البيت:

وتجيه ركاب من تكرت واهل الحرشان وتجيه ركاب من طرافي وحميان²

¹ المرجع السابق البيت 1

² المرجع نفسه البيت 20

حيث يوثق لنا طبيعة المجتمع التعددي القبلي آنذاك، الذي وحّد الشيخ تحت راية الزاوية والجهاد، بعيداً عن الانقسامات.

إن قصيدة "عزوني يا ناس" ليست مجرد بكاء على رجل ميت، بل هي استعادة شعورية وتاريخية لزمن المقاومة، وزمن القيادة الدينية والاجتماعية في شخصية سيدي بوعمامة. يُعيد محمد بلخير بناء هذه الذاكرة بلغة شجنٍ غارق في الموروث، ووعي شعبي رافض للانكسار، و تشتبك القصيدة مع الأنساق الدينية والتاريخية والاجتماعية، في توليفة تراثية تنبض بالحياة، وتعيد للمقاومة الجزائرية صوتها من عمق الشعر الملحون

خاتمة

انطلاقاً مما تم التوصل إليه عبر الفصلين النظري و التطبيقي ، نستخلص النتائج الآتية ، و التي تمثل زبدة ما افرزته الدراسة في شقيها النظري و التحليلي:

- من خلال الدراسات اللسانية الحديثة لاسيما في نظريات دي سوسير و ليفي-شترابوس ، يتضح لنا بأن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل بل هي نسق بنيوي تحكمه علاقات داخلية بين عناصره، وهذا التصور جعل من النسق مفتاحاً لفهم البنية العميقة للغة.

- يكشف تتبع مفهوم النسق في الدراسات الأدبية عن تحوله من معنى عام الى اداة تحليلية تكشف البنى العميقة داخل النصوص، وقد ساهم في توسيع آفاق القراءة من التركيز على الشكل الى تفكيك الدلالات الثقافية و الايديولوجية التي تسكن الخطاب الأدبي.

-تكشف الدراسات الثقافية و النقد الثقافي عن تحول نوعي في التعامل مع الخطاب، منتقلاً من التركيز على الجمالي الى تفكيك المضمرة الثقافية .

- اذا كانت الدراسات الثقافية تشتغل على الظواهر الظاهرة ضمن سياقاتها التاريخية فالنقد الثقافي يسعى الى كشف الانساق الخفية التي تنتج الهيمنة داخل الخطابات.

- يرتكز مفهوم النسق المضمرة على كشفه للبنى الخفية التي تستتر وراء الخطابات الجمالية، اذ تتغلل القيم الثقافية و الاجتماعية دون وعي من المتلقي. و يؤكد لنا النقد الثقافي كما نظر له الغدامي ، على ان هذه الانساق لا يصوغها المؤلف بل تنبع من الوعي الجمعي .

- تبين الدراسات الانثروبولوجية اتساع و تنوع مفهوم الثقافة و تداخله مع مفاهيم اخرى كالحضارة. حيث تمثل الثقافة منظومة رمزية تشمل العادات و المعتقدات، الفنون و المعارف الشعبية المكتسبة داخل المجتمع، بينما الحضارة تتعلق بالجوانب المادية و التقنية للوجود الانساني .

-أظهر تناول الثقافة في البنيوية و مابعد البنيوية انتقالا من رؤيتها كبنية عقلية ثابتة تحكمها قوانين مشتركة، الى فهمها كخطاب متشظٍ و مفتوح على تعدد المعاني.

-أظهر النسق الديني دورا مركزيا في الخطاب الشعري، حيث وظف الشاعر الآيات القرآنية ، و الاحاديث و الرموز الدينية لإستهناض قيم الصبر و التوكل و الجهاد الروحي.

-تجلى النسق الاجتماعي في مظاهر الانتماء الى الجماعة و العائلة و العرف ، مما يعكس تصويرا واقعيا للقيم السائدة داخل المجتمع.

-كان النسق التاريخي حاضرا من خلال الاشارات الى المقاومات الشعبية، ورموز التاريخ الوطني، مما جعل من قصائد بلخير وثيقة رمزية لتجديد الذاكرة الوطنية و تثبيت رموز النضال.

المصادر

و

المراجع

القرآن الكريم

اولا- المراجع بالعربية

أحمد مومن، اللسانيات: النشأة و التطور، ط2، الجزائر 2005

- محمد جواد. ابو القاسمي نظرية الثقافة . ترجمة: حيدر نجف، الطبعة الأولى، بيروت، 2008.

- عبد الله الغدامي. النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

- خليل سمير، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب. دار التنوير، بيروت، 2010-

المراجع المترجمة:

إيديث كريزويل. عصر البنيوية. ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991

- جاك دريدا. الكتابة والاختلاف. ترجمة: كمال أبو ديب، دار الطليعة، بيروت، 2005.

-فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة. ترجمة: صالح القرمادي، ط3، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006.

- وولين، ريتشارد. مقولات النقد الثقافي. ترجمة: محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012

ثالثا-المقالات

--نعمة بو لكعبيات. "النسق المضمّر في نوادر جحا". مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 29، 2019.

سالم بن سليح "النسق المضمّر وفعاليتته التأويلية في نظرية النقد الثقافي: قراءة في تجربة عبد الله الغدامي". مجلة الأبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 2، 2022.

- عبد القادر طالب. "النسق الثقافي وسمات التشكل في الخطاب الأدبي (قراءة من خلال تجربة الناقد يوسف عليات)". مجلة جامعة محمد بوقرة، المجلد 2، العدد 10، 2021.

-عبد الرحمان كواش. "الحضارة والثقافة: المفهوم والظاهرة، أوجه التشابه والنقاط والاختلاف". مجلة رؤى، المجلد 11، العدد 1، 2023.

رابعا- الرسائل الجامعية:

-زهية سويقات، الأنساق المضمّرة في رواية المستنقع. مذكرة ماستر في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2021.

- نسيم حراش، محاضرات عن بعد في مقياس الدراسات الثقافية. جامعة المسيلة، 2023.

- خولة بوصبع، مدرسة برمنغهام: الموضوعات ومناهج الدراسة في رواية الكيتش .
مذكرة ماستر في الأدب العربي، جامعة الجزائر 2، 2022.
- عبد القادر كيساوي، المصطلح اللساني بين إلزامية النسق وشرعية الاستعمال .
رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2019.
- عبد الرحمان عبد الدايم النسق الثقافي في الكتابة .مخطط رسالة ماجستير، جامعة سطيف، 2020.

خامسا- مواقع الكترونية:

- أولاد سيدي عبد القادر بن محمد – سيدي الشيخ. "معركة قارة القشوة"،
منشور على موقع فيسبوك، بتاريخ 16 جوان 2020.

<https://www.facebook.com/share/1MMsd>

- منتدى سيدي الشيخ، "موضوع حول أولاد سيدي الشيخ"،
www.sidicheikh.forumalgerie.net

فهرس الموضوعات

-مقدمة أ ب ج هـ

الفصل الأول : قضايا و اشكاليات

اولا - النسق في الدراسات اللسانية ص 1

ثانيا - منحى التحول لمفهوم النسق من الدراسات اللسانية الى الادبية..... ص 5

ثالثا - مفهوم الثقافة ص 7

رابعا - تجاذبات الثقافة بين المدرسة البنيوية و ما بعد البنيوية ص 11

خامسا - الدراسات الثقافية و النقد الثقافي..... ص 14

الفصل الثاني : تجليات الانساق الثقافية في شعر محمد بلخير

تمهيد ص 22

قصيدة يوم في القارة الغشوة ص 23

قصيدة سلاك المغبون ص 29

قصيدة عزوني يا ناس ص 35

خاتمة ص 43

قائمة المصادر و المراجع ص 46

فهرس الموضوعات ص 50

